

# إفشاء الأبناء لأسرار أسرهم خلل تربوي يحرص الآباء

## جلسات الفرضية أو النميمة أمام الأطفال تدفعهم إلى التقليد



### سلوك منبذ تغذية تصرفات الفضوليين

التنبه عليه بضرورة التزام الصديق في ما يقول إلى إفشاء الكثير من الأسرار الأسرية دون تفكير، ونقل ما يحدث داخل الأسرة من مشاعر سلبية وتفاصيل وملاحظات وتعليقات، وهو ما يسبب الكثير من المشاكل أو الخلافات بين العائلات.

### افتقاد للأمان الأسري

وقال محمود علي الخبير التربوي المصري إنه "في ظل الظروف والمتغيرات المعاصرة اختلفت معايير وأسس التنشئة النفسية والتربوية لدى الأبناء فأفرزت أنماط سلوكية مختلفة تماما عما كان في الماضي، بعدما تسلمت إلى المجتمعات العربية إثر غياب الأدوار التربوية للآباء والأمهات وباقي مؤسسات المجتمع، خاصة وسائل الإعلام التي تصور أحيانا إفشاء الأبناء لأسرار أسرهم بطريقة كوميدية، فأسهمت بطريقة أو بأخرى في تدمير تجسس الآخرين على باقي أفراد المجتمع".

ولفت إلى أن افتقاد الطفل للأمان في البيت يدفعه إلى إفشاء أسرار أسرته في المدرسة سواء لأقرانه أو للمعلمين والمعلمين، مشيرا إلى أن هناك فهما خاطئا في هذا السياق يقوم على أساس أن اطلاع المعلمة أو المعلم على المشاكل الشخصية للطفل هو شكل من أشكال التكامل في الدور التربوي بين الأسرة من ناحية وبين المدرسة من ناحية أخرى، وهو دور مطلوب، لكن بشرط أن يكون ضمن حدود الحفاظ على أسرار الأسرة التي لا ينبغي لغير أفرادها الاطلاع عليها.

وأكدت الدكتورة نعيمة حمدي، استاذة علم الاجتماع في مصر، أن ظاهرة بوح الأبناء الصغار للآخرين بأسرار أسرهم تمثل ترجمة اجتماعية فعلية لوجود نوع من التفكك الأسري البسيط، بالإضافة إلى ضعف علاقة الأبناء بديهم.

وأشارت إلى أنه في وسع من يقضي لهم الطفل بأسرار أسرته أن يطلبوا منه التوقف عن الحديث أو تنبيهه، لأن ما يقوم به نوع من أنواع الأخطاء الاجتماعية غير المقبولة.

بجديت الطفل أثناء نقله للسلام دون منعه، بل وإحاطته بالاهتمام رغبة في معرفة أسرار الآخرين؛ لأن ذلك يشجع الطفل على الاستمرار والتمادي في هذا السلوك.

وتشدد هؤلاء المختصون على ضرورة توعية الطفل، بداية من عمر 4 سنوات، بمخاطر ذلك خاصة إذا لاحظ الوالدان أنه نقل أي حديث سمعه داخل الأسرة إلى الغرباء، لأن القدوة مرآة الأسرة، مشيرين إلى أن القدوة هي أسهل أساليب التربية، لذلك يجب على الآباء والأمهات أن يحفظوا أسرار ابنهما، وحين يأتي طفل ليخبرهما بما شاهده في منزل الأقارب أو الجيران، يجب إخباره بأنه يتعين عليه أن يحفظ أسرار المنازل التي يدخلها.

### مشكلة نفسية واجتماعية

ونبه أخصائيو علم الاجتماع إلى أن فضول بعض الآباء - وخاصة الأمهات - وتصرفاتهم الخاطئة، ينعينان عند الطفل حب الفضول والميل إلى كشف أسرار الآخرين بالإضافة إلى الضغط الخارجي من قبل الغرباء أو بعض الأقارب أو الجيران الذين يدفعهم الفضول إلى كشف أسرار الغير من خلال الأطفال عبر الأسئلة المتكررة والمرجحة التي لا يستطيع الطفل ببراءته وخجله أن يتهرب منها.

وأكدت خبيرة العلاقات الإنسانية وتطوير الذات شيماء محمود إسماعيل أن كشف إفشاء الأطفال لأسرار البيوت والتحدث عن الأمور العائلية من أهم المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه الكثير من الأسر، موضحة أنه يمكن تفسير هذا السلوك غير المرغوب فيه، انطلاقا من أن بعض الأطفال يتمتعون بخيال واسع قد يدفعهم إلى اختراع القصص والروايات والأحداث.

وأشارت إلى أن البعض الآخر من الأطفال قد يلجأون إلى الكذب والمبالغة من غير هدف أو شعور أو قصد، حيث أن ذاكرتهم تعجز عن الاحتفاظ بكل التفاصيل، فيحذفون بعضها ويضيفون أشياء من عندهم.

ونكر المختصون أن بعض الأمهات والجدات يستخدمن الأطفال كوسيلة لمعرفة أخبار المحيطين بهن، دون معرفة خطورة هذا الأمر على الطفل والأسرة، مؤكدا أن الطفل ليس السبب وإنما هو ضحية فضول الكبار، وقد يدفعه سؤال عفوي عن تفاصيل حياة الأقارب أو الأصدقاء إلى البوح بجميع المعلومات التي يعرفها. وغالبا ما تدفعه عفويته وعدم إدراكه للنتائج مع

يصاب الآباء والأمهات بالذهول والإحراج أمام العائلة الموسعة أو الأصدقاء أو الجيران عند بوح أحد أبنائهم بأسرار عائلية ومواقف شخصية تكون حساسة في أغلب الأحيان ويرغبان في عدم خروجها من أسوار المنزل.

### حسنة بالحاج أحمد

وتابعت موضحة لـ "العرب" أن "الطفل قد يكون جالسا قرب والديه اللذين يتحدثان عن موضوع معين دون أن يدركا أن هذا الموضوع لا يمكن تناوله أمام الطفل، لأن الطفل في مرحلة معينة تبدأ من عمر الأربع سنوات إلى سن المراهقة يكون ناقلا للبيئة، حيث أنه يأخذ المعلومة من الأسرة دون تمحيص ودون أن يعرف ما إذا كان بالإمكان البوح بها أم لا، وينقلها كما هي وبغض الصورة خارج المنزل".

وأضافت المختصة المصرية قائلة "لذلك يتم دائما توجيه الآباء والأمهات بأن تكون حياتهم الشخصية منفصلة تماما عن الأطفال، لأن الطفل يكون ناقلا للصورة المتواجدة في المنزل كما هي، فإذا كان الأب عنيفا يصبح الطفل عنيفا تجاه أصدقائه، وإن سمع كلاما داخل المنزل لا يتردد في نقله إلى الخارج".

### البوح بأسرار البيوت مشكلة تعاني منها المجتمعات العربية التي تستمتع بشكل جيد للطفل أثناء نقله لأي كلام دون منعه

وأشارت إلى أن هذه السلوكيات أساسها خلل في أسلوب التربية الذي يعتمد الأبوان وعدم قدرتهما على الفصل بين المعلومات الشخصية والحديث عن كل ما يتعلق بالأسرة وعلاقتها الاجتماعية في حضور الطفل.

وأكدت العمومي أن نقل أسرار البيت إلى الخارج يعرض الآباء والأمهات لإحراج شديد، لذلك يُنصح بفصل الحياة الشخصية تماما عن الأبناء ومحاولة إبعادهم عن المواضيع التي لا تتناسب مع أعمارهم، منبهة إلى أن حياة الطفل هي عبارة عن لعب وتعليم وتحفيز له، وممارسة الهوايات وترسيخ الأخلاق والقيم السوية.

وبين المختصون أن حديث الكبار عن الآخرين خلال جلسات الفرضية أو النميمة أمام الأطفال يدفعهم إلى التقليد، ولفنوا إلى أن أكبر خطأ يقع فيه الوالدان وبعض المقربين من الطفل يتمثل في ترحابهم واستماعتهم

وتعمد الكثير من الأشخاص الذين يطغى عليهم الفضول استدرج الأطفال واستغلال براءتهم للإطلاع على خصوصيات أسرهم وعلى أدق تفاصيل حياة والديهم، وقد يجد الطفل في ذلك وسيلة للتقرب من الآخرين وكسب حبهم وثقتهم، ويرى الخبراء أن الطفل لا يتحمل مسؤولية هذا السلوك المنبذ؛ ذلك أن الكبار يعلون دورا أساسيا في إقحامه في هذه الأمور، مما ينمي لديه النميمة وإفشاء أسرار العائلة وما ينجر عنهما من مضار قد تلحق بالطفل وبعائلته وبالعلاقات الأسرية والاجتماعية.

وأكد خبراء العلاقات الأسرية أن البوح بأسرار البيوت مشكلة تعاني منها العديد من العائلات، نظرا إلى طبيعة المجتمعات العربية التي ترحب وتستمتع بشكل جيد للطفل أثناء نقله لأي كلام دون منعه في الحال، بل وتحيطه بالاهتمام حبا في معرفة هذه الأسرار، وبالتالي يتم تشجيع الطفل على الاستمرار والتمادي في هذا السلوك.

ولفتوا إلى أن إفشاء الطفل لأسرار عائلته سلوك سلبي ناتج عن خلل تربوي مرده شعور الطفل بالنقص أو رغبته في أن يكون محط الأنظار والإعجاب من قبل المحيطين به، بالإضافة إلى رغبته في أن يحصل على أكبر قدر من العطف والرعاية والاهتمام.

ويعتبر إفشاء أسرار العائلة من الأمور غير المستحبة والمزعجة نظرا إلى خرقه خصوصية ما يدور في المنزل وكشفه أمورا عائلية لا يجب أن يعرفها أي شخص حتى وإن كان من المقربين أو الأصدقاء الحميمين. ويمكن أن يكون الوالدان مصدر تبني الابن - أو الابنة - لهذا السلوك انطلاقا من الحديث عن أسرار المقربين أمامه ويكونان قدوة سيئة له ثم يحاسبانه على هذا السلوك الذي قد يبيث الفتنة في العلاقات الأسرية.

### الطفل ناقل لبيئته

وقالت الاستاذة هدى عبدالعال عماوي المختصة في علم النفس الإكلينيكي "اعتقد أن إفشاء الأبناء أسرار الآباء ناتج عن خلل تربوي نابع من تربية الآباء لابنائهم، إذ

# لا تتردد في طلب العلاج فالجميع يحتاج إلى مختص نفسي

والشيطان - أكد خبراء أنه بالنظر إلى الظروف التي يعيشها سكان العالم بسبب تفشي جائحة كورونا، فإن الجميع على الأرجح يحتاج إلى الحصول على بعض العلاج النفسي. وإذا لم يكن المرء قد خضع للعلاج من قبل، فقد يبدو المفهوم مثيرا للرهبية بعض الشيء.

وتسأل تقرير لصحيفة "لوس أنجلوس تايمز" عما إذا كان من يبحث عن العلاج سيضطرب أثناء حصوله عليه إلى الجلوس في غرفة ما مع شخص غريب عنه ليخبره بأهم أسرارها أو ما إذا كان سيضطرب إلى إجراء مكالمة فيديو معه مطلقا يحدث هذه الأيام بسبب تفشي جائحة فيروس كورونا؟

وقال التقرير "إن الإجابة هي نعم، إنه حقًا شخص غريب، ولكنه يعرف كيف يطرح أسئلة محددة بعينها، ويبحث عن أنماط سلوكية معينة، كما يقوم بتعليم المرء طرقا أفضل لإدارة حياته".

ومن جانبها تقول جوي هاردين برادفورد، وهي أخصائية نفسية لديها ترخيص مزاولة المهنة، كما أنها مؤسسه موقع "ثيرابي فور بلا جيرلز" الإلكتروني المختص في الحفاظ على الصحة العقلية للنساء من ذوات البشرة السمراء، إن "الأمر في الأساس يشبه إجراء محادثة حميمة مع صديق مقرب، حيث يتحدث المرء عن نفسه فقط".

وتضيف برادفورد أن "الفرق هو أن ذلك الشخص يكون مدربا، لذلك فإنه على عكس الحديث مع صديق، هناك أشياء معينة نستمتع إليها؛ كما أننا نهتم بلغة الجسد وبعض الأمور التي ربما لا يهتم بها شخص لم يحصل على تدريب".

وأكد المختصون أن ذلك فرصة للتحدث عما يمر به المرء وما يشعر به في مكان متحرر من الأحكام، مع شخص يستمع بغرض المساعدة فقط. إنه وقت مخصص فقط للراغبين في الحصول على العلاج، حيث يمكنهم معالجة مسببات الضغوط، والتحدث من خلال المشاعر المختلطة أو الغامرة التي قد يواجهونها.

وأشار التقرير إلى أن هناك الكثير من الأسباب المختلفة التي تجعل الناس يسعون للحصول على العلاج، كما أن هناك الكثير من أنواع العلاج المختلفة والمتاحة. وينتج بعض الأشخاص إلى هدف محدد للحد من الأعراض، مثل التقليل من نوبات الهلع أو معالجة مشاكل



معالجة مسببات الضغوط ضرورية

### نصائح

# كيف يتجنب المرء الإصابة بكورونا من مصاب يعيش معه

وأضافت "اجعل الشخص المريض يستخدم غرفة نوم وحماما منفصلين عن غرف النوم والحمامات الخاصة بباقي أفراد الأسرة، إن أمكن ذلك. واجعل المريض يقيم في غرفة خاصة به أو في منطقة خاصة به بعيدا عن الآخرين، إذا كان ذلك ممكنا. كما يجب أن نحاول البقاء على بعد 6 أقدام على الأقل من الشخص المريض".

وبالنسبة للأشخاص الذين يحتاجون إلى استخدام مساحة مشتركة، فإنه يتعين عليهم فتح النوافذ من أجل الحفاظ على تدفق الهواء.

كما يجب أن يأكل الشخص المريض وهو منفصل عن باقي أفراد الأسرة غير المصابين، بينما يجب أن يتم غسل أطباقه باستخدام الفقايزات والماء الساخن.

بعد مرور أشهر على تفشي جائحة فيروس كورونا، صار أغلب الناس يعرفون أنه إذا ثبتت إصابة صديق أو قريب بالفايروس، أو حتى إذا كان ذلك الشخص مخالطا لأحد المصابين، فمن المفترض أن يخضع لفترة عزل لمدة تصل إلى 14 يوما، حتى تفلت توفر اللقاح المضاد للفايروس، حيث تظل بروتوكولات العزل سارية.

ونذكر مجلة "تاشوسنال إنترست" الأميركية أن "مراكز السيطرة على الأمراض" في أميركا أصدرت إرشادات بشأن ما يجب فعله إذا كان أحد أفراد الأسرة مصابا بفايروس كورونا، في حين أن باقي أفراد الأسرة غير مصابين. وتقول الإرشادات إنه "يجب على الشخص المريض أن يعزل نفسه عن الآخرين في المنزل".